

منظومة التعليم في تونس تهدر نصف القدرات التربوية للطفل

نتائج الاختبارات الدولية الخاصة بالقراءة والرياضيات والعلوم تعكس تدني مستوى الطلاب

كشف تقرير جديد للبنك الدولي أن منظومة التعليم في تونس وراء هدر حوالي نصف القدرات التربوية للطفل. وكانت تقارير دولية ومحلية سابقة قد أكدت أن عدد ضحايا نظام التعليم في تونس يتجاوز بكثير أعداد الناجحين.

منظومة التربية بتونس تشتكي من عدة نقائص على مستوى البرامج والمناهج والميزانية المرسودة للمؤسسات التربوية، وذلك منذ بداية تسعينات القرن الماضي، مشيرة إلى أنه لا بد من إعادة الحياة لعملية إصلاح المنظومة التربوية التي انطلقت في العام 2014. وأضافت عضو الجامعة العامة للتعليم الثانوي لـ"العرب" أنه لا بد من تأسيس مجلس أعلى للتربية، مؤكدة أن المقترح موجود لكن مجلس نواب الشعب (البرلمان) لم يصادق عليه. من جهته صرح سليم قاسم رئيس جمعية جودة التعليم بأن مثل هذه النتيجة كانت منقطة وتبدو منطقية وهي حصيلة ثلاثة عقود من العبث التربوي الذي طال مختلف ركائز المنظومة وخاصة منها ما يتصل بالموارد البشرية، والبرامج التعليمية.

راضية القيرواني
كاتبة تونسية

أكد أحدث تقرير للبنك الدولي أن الطفل المولود في تونس يفقد 48 في المئة من قدراته الإنتاجية عندما يكبر. وبحسب مؤشر رأس المال البشري الصادر عن البنك الدولي مؤخرا، فإنه إذا استمرت الظروف الحالية للتعليم والصحة في تونس على حالها، فإن الطفل المولود في تونس في العام 2020، لن يصل إلا إلى 52 في المئة من قدرته الإنتاجية عندما يصبح شخصا بالغاً. وهو ما يعني أن الخدمات التي توفرها منظومتنا التعليم والصحة في تونس تتسبب في هدر قدرات الطفل التونسي بنسبة تصل حوالي إلى النصف.

الطفل المولود في تونس في العام 2020، لن يصل إلا إلى 52 في المئة من قدرته الإنتاجية عندما يصبح شخصا بالغاً

ومن أصل 14 عاما ممكنة كحد أقصى من سنوات التعليم المتوقعة قبل سن الثامنة عشرة، أشار التقرير إلى أن الطفل التونسي يتمكن كما من دراسة 10.6 عام فقط بسبب الظروف الحالية في تونس، أما كينيا، فإنه يتعلم أقل من ذلك بكثير، حيث بلغ معدل مؤشر سنوات التعليم 6.5 عام لا غير. وهو ما يعني أن الطفل التونسي يتمكن بحسب ظروفه الحالية من الدراسة لمدة 10 أعوام قبل ذلك الثامنة عشرة، لكنه عمليا لا يستفيد ولا يتعلم إلا لمدة 6.5 عام قبل سن الثامنة عشرة. وفي تعليقها على ما ورد بتقرير البنك الدولي قالت روضة عيفة إن

ومن أصل 14 عاما ممكنة كحد أقصى من سنوات التعليم المتوقعة قبل سن الثامنة عشرة، أشار التقرير إلى أن الطفل التونسي يتمكن كما من دراسة 10.6 عام فقط بسبب الظروف الحالية في تونس، أما كينيا، فإنه يتعلم أقل من ذلك بكثير، حيث بلغ معدل مؤشر سنوات التعليم 6.5 عام لا غير. وهو ما يعني أن الطفل التونسي يتمكن بحسب ظروفه الحالية من الدراسة لمدة 10 أعوام قبل ذلك الثامنة عشرة، لكنه عمليا لا يستفيد ولا يتعلم إلا لمدة 6.5 عام قبل سن الثامنة عشرة.

وأشار تقرير للبنك الدولي حول فقر التعلم إلى أن حوالي 65 في المئة من التلاميذ التونسيين لا يجيدون القراءة والمطالعة والتسويق. وأشار تقرير للبنك الدولي حول فقر التعلم إلى أن حوالي 65 في المئة من التلاميذ التونسيين لا يجيدون القراءة والمطالعة والتسويق. وأشار تقرير للبنك الدولي حول فقر التعلم إلى أن حوالي 65 في المئة من التلاميذ التونسيين لا يجيدون القراءة والمطالعة والتسويق.



طفولة سعيدة



عدد ضحايا نظام التعليم يتجاوز كثيرا أعداد الناجحين

لسنوات في جودة التعليم وتصنيف الجامعات. ويرى عدد من الخبراء أن فرص التدارك لا تزال قائمة أمام منظومة التعليم في تونس، متى توفرت الرؤية والإرادة الحقيقيتان لذلك، وهو أمر مشروط أساسا بتركيبة نظم فاعلة لإدارة الجودة على مستوى كل المؤسسات التربوية في مختلف مراحل التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي، ودعم استقلالية هذه المؤسسات. إضافة إلى إرساء منظومة حقيقية لإدارة الموارد البشرية على مستوى وزارة التربية، والتعويل على نظم تحفيز تكافؤ التجديد والإجتهاد والإبداع، بدل العمل حالياً بنظام الترقيات الآلية التي تساوي بين العامل والخامل.

الدراسي أثرت على نمو المجتمع وعرقلت تطور عدد من الأسر. وقد وصل عدد المنقطعين عن الدراسة في تونس إلى حوالي 101 ألف منقطع سنة 2018، فيما بلغ خلال السنوات الخمس الأخيرة حوالي 526 ألف منقطع. ويشمل هذا العدد المنقطعين عن الدراسة من المرحلة الابتدائية والمرحلة الإعدادية وهو ما يزيد من الخطورة نظرا لما يسواجه الأطفال بعد الانقطاع من مخاطر خاصة مع ارتفاع معدل الجريمة وارتفاع تأثير الأزمات الاجتماعية على غرار انتشار ظاهرة المخدرات. كما تراجع تونس على مستوى مؤشر جودة التعليم للعام 2019، وصنفت في المرتبة السابعة عربيا وفي المرتبة 94 عالميا بعد أن كانت في مراتب أفضل

الابتدائي الذي يبلغ من العمر 6 سنوات، يتوقع أن يخسر 50 في المئة من قدراته ومخدراته بسبب رداءة التعليم في تونس. كما كانت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية قد أشارت في إحصائيات صادرة عنها إلى أن 70 في المئة من تلاميذ تونس لا يجيدون الرياضيات و70 في المئة لا يجيدون العلوم. وهو ما اكده المؤشر الفرعي المتعلق بمعدل نتائج التلاميذ التونسيين في الاختبارات الدولية الخاصة بالقراءة والرياضيات والعلوم، إذ بلغ، بحسب ما ورد في تقرير البنك الدولي، 384 نقطة، وهو معدل ضعيف جدا بحسب المعايير الدولية. وعرفت المنظومة التربوية في تونس بعد ثورة يناير موجة من التسرب

النقائص التي تعترض بنيتها التحتية، من ذلك سوء التسيير على مستوى إدارة الموارد البشرية وسوء توزيعها على المؤسسات التربوية وضعف الميزانيات، وغياب الصيانة والنظافة، وتعطل الوحدات الصحية بأغلب المدارس. وعاب المراقبون على المنظومة التربوية التونسية عدم طرق مجالات الرقمنة والتكنولوجيا مسارية لما يحدث في العالم وعدم إرسائها منظومة تعليم عن بعد، معتبرين أن الوزراء الذين تداولوا على الوزارة بعد الثورة خيروا الإبطاء والمطالعة والتسويق. وأشار تقرير للبنك الدولي حول فقر التعلم إلى أن حوالي 65 في المئة من التلاميذ التونسيين لا يجيدون القراءة والمطالعة والتسويق.

جمال تعرفي على سمات المكياج المناسب للعمل



متكلفة، ولهذا الغرض يمكن إبراز جمال الشفاه بواسطة أحمر شفاه يتألق بدرجة صارخة. وبدلاً من ذلك يمكن استخدام ظلال جفون تزهو بالأحمر البورديو وذلك للحصول على إطلالة عيون مشرقة. كما يمكن تزيين الرموش العلوية بوضع طبقة كثيفة من الماسكارا، على أن يتم وضع طبقة ماسكارا رقيقة على الرموش السفلية أو تركها دون ماسكارا. وأكدت فيشر أن الحواجب تلعب دوراً مهماً في المكياج، لذا ينبغي استخدام الماسكارا المخصصة للحواجب من أجل تثبتها وتزيينها.

وقالت خبيرة التجميل الألمانية ناتالي فيشر إن المكياج المناسب للعمل ينبغي أن يمنح البشرة مظهراً مشرقاً يشع نضارة وحيوية، على أن يتحلل في الوقت ذاته بالبساطة والهدوء. وأوضحت أنه ينبغي لهذا الغرض تطبيق أحمر خدود يتألق بدرجات الوردية أو الخوخية مع نغمة من بودرة براقية. وكبدائل يمكن تطبيق بودرة برونزية. وكقاعدة عامة ينبغي على المرأة تسليط الضوء إما على الشفاه أو العيون للحصول على إطلالة عمل غير سيئق حينها.

كيف تؤدّب طفلك بطريقة ذكية وصحيّة

وأضافت "الأمر أشبه بقول أحدهم لك 'خذ هذا الدواء، إنه لن يفعله، بل سيزيد من مرضك'. حين نقول بأن أمراً ما غير نافع، فإن ذلك يعطينا سبباً وجيهاً للبحث عن طرق أخرى". وبدلاً من العقاب ومن الأشياء التي لا ينبغي فعلها، يركز أسلوب التأديب الإيجابي على تنمية علاقة إيجابية مع طفلك وعلى إقناعه ما هو المطلوب منه حيال سلوكه، وتعدّ الخطوة أمراً مهماً لبناء أي علاقة جيدة فيما بينك وبين طفلك، وتكون العلاقة هي تلك التي تجمعك بطفلك.

وقالت كلوفر "من الممكن أن يكون ذلك لعشرين دقيقة في اليوم، أو حتى لخمس دقائق، وبوسعك دمج الوقت هذا مع نشاطات كجلي الصحون سوية وغنائك لأغنية ما، أو التحدث معه وأنت تنشر الغسيل. بيت الصيد هنا هو أن اهتمامك يجب أن يكون منصبا على طفلك. المهم هنا هو أن تركز على طفلك، أي أن تطفئ التلفاز، وتغلق هاتفك، وتنزل إلى مستواه وتحتلي به". وغالبا يركز معشر الآباء والأمهات على هفوات أطفالهم وقد لا يفوتون فرصة للإشارة إليها. وقد يفهم الطفل ذلك على أنه سبيل إلى جذب انتباههم إليه، ما يديم من سلوكياته السيئة بدلاً من أن ينهئها. ولا شيء يعطي الأطفال نشوة كالثناء، فالمدح يجعلهم يشعرون بأنهم يحظون بحب أهاليهم وبأنهم متميزون. وتنصح كلوفر الوالدين قائلة "ترقبا صدور فعل حميد عنهم

بجامعة أكسفورد لوسي كلوفر، وهي أمٌ لصبيّين صغيرين، "لا يحبذ الوالدان ضرب أطفالهما أو الصراخ في وجههم، لكننا تفعل ذلك حين نشعر بالإجتهاد ولا نرى أمامنا أي وسيلة أخرى". وقالت لليونيسيف "لكنّ البرهان ساطع، الصراخ والضرب بكل بساطة غير مجديين وقد يتسببان في أي أكبر على المدى الطويل. وقد يؤثر الصراخ والضرب سلبا في حياة الطفل كلها. كما قد يؤدي الجؤ النفسي السام الذي يخلفه هذا الأسلوب إلى مجموعة من النتائج السلبية كارتفاع خطر ترك المدرسة، والاكتئاب، وتعاطي المخدرات، والانتحار، وأمراض القلب".

وأشارت إلى أنه لحسن الحظ هناك طرق أخرى مجدية أكثر وإحداها هي التأديب الإيجابي، وأوضحت استنادة الإرشاد الاجتماعي للأطفال والأسرة